[illegible]

اي شقي واصنعي والذنوب بفتح الذال المعجمة هي الدلو وقيل لا تسمى ذنوبا
الا اذا كانت ملئى او دون الملئ قاله في الكتاب باب صفة نساء الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغدوة
في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم او موضع قده
يعني سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو اطلعت امراة من نساء اهل الجنة الى
الارض لملأت ما بينهما ريحا ولاضائت ما بينهما ولنصيفها على راسها خير
من الدنيا وما فيها رواه البخاري ومسلم قوله لغدوة في سبيل الله الغدوة
بفتح الغين المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول
النهار الى انتصافه قوله او روحة بفتح الراء المرة من الرواح وهو الخروج في
وقت كان من الزوال الى الغروب قال الابي والغدوة ذكر للغالب وكذا
من خرج في منتصف النهار او منتصف الليل وليس المراد الشي في البر او البحر
كذلك وليس المراد السير من بلد الغازي بل الذهاب الى الغزو من اي طريق
كان حتى من محل القتال خير اي ثواب ذلك في الجنة افضل من الدنيا وما فيها
من المتاع يعني ان النعم بثواب ما رتب على ذلك خير من النعم بجميع نعم الدنيا
لانه زائل ونعيم الاخرة لا يزول والمراد ان ذلك خير من ثواب جميع ما في الدنيا لو ملكه
وتصدق به قال ابن دقيق العيد هذا ليس من تمثيل الفاني بالباقي بل من تنزيل
م المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس
م مستعظمة في الطباع والا فجميع ما في الدنيا لا يعدل درهما في الجنة ولقاب بالرفع
م عطف على غدوة قوس احدكم اي قدره يقال بينهما قاب قوس وقيب
م وقيد قوس بكسر القاف اي قدر قوس وقيل القاب من مقبض القوس
الى سيته وقيل لكل قوس قابان قال عياض ويحتمل ان المراد قدر بقيتها
قوله او موضع قده بكسر القاف وتشديد الدال المهملة والمراد به السوط وهو

في الاصل

والغدوة ج

في الاصل سير يقد من جلد غير مدبوغ سمي السوط به لانه يقد اي يقطع طولا والقد الشق بالطول
في الجنة خير من الدنيا وما فيها يعني ما صغر في الجنة من المواضع كلها من بساتينها وغيرها
خير من مواضع الدنيا وما فيها من بساتين وغيرها فاخبر ان قصير الزمان وصغير
المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا تزهيدا
وتصغيرا لها وترغيبا في الجهاد فينبغي للمجاهد الاغتباط بغدوته وروحته اكثر
مما يغتبط لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب عليه
لو تصور والحاصل ان المراد تعظيم امر الجهاد ولو اطلعت امراة من نساء
اهل الجنة الى الارض اي نظرت اليها واشرفت عليها الكمل من المناوي لملأت
ما بينهما ريحا اي طيبا كالمسك ونحوه ولاضاءت ما بينهما قلت الظاهر
ان ضمير التثنية في قوله بينهما في المرتين عائد للجنة والارض اي لملأت ما بين
الجنة والارض ريحا ولاضاءت ما بين الجنة والارض من نورها لانها اذا لم يتقدم
للضمير مرجع سواهما ولم اجده في كتابه والله اعلم تعالى بالصواب قوله
ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها النصيف بفتح النون وكسر الصاد وسكون
المثناة التحتية الخمار والمعنى ظاهر ان قلنا ان الخمار بذاته خير من الدنيا وما فيها
اي سواء كان على راسها ام لا ويحتمل ان يكون النصيف حالة كونه على راسها
خير من الدنيا وما فيها والاول اظهر وابلغ والله اعلم وهذا مما لم نجده في كتاب
مما عندنا واذا عرفت معنى الحديث فنقول اعلم ان نساء الجنة صنفان على
ما جائت به الايات والاخبار الصنف الاول الحور العين قال الله سبحانه وتعالى
في سورة الدخان ان المتقين في مقام امين المقام بالفتح موضع القيام والمراد
المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى العموم والامين عند الخائف
فوصف بها المكان استعارة لان المكان المخيف كانما يخون صاحبه بما يلقى
فيه من المكاره في جنات وعيون بدل من مقام يلبسون من سندس ما رق من الديباج
واستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم وهو تمام للانس كذلك الامر